الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

صورة السلطان محمد بكداش في كتاب " التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحميـة لمحمد بن ميـمون الجـزائـري -دراسة فنية -

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب(ة):
*- .مريم بن زهرة

إشراف الأستاذ(ة):
بن ساري مسعود.

السنة الجامعية: **2014/2013**

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أعز الناس إلى التي تسمع إلى آلامي وآهاتي دون أن أتكلم إلى التي تعرف حزني من عيوني إليك أنت يا بلسم كل الجراح ومفتاح النجاح والأفراح إليك يا عنوان الجمال والرقة والإحساس وقلبها أحلى مكان للعيش بأمان

* أحبك أمي يميرة *

إلى الذي لا أستطيع ذكره دون أن تغمر عيناي بالدموع إلى من لو أن الله أجاز السجود لغيره لكان أول من أسجد له لاشيء سوى لطيبته وشقائه وتعبه مقابل أن ننعم نحن بالراحة والطمأنينة

* أبي العزيز عمَار *

إلى إخوتي إدريس وسليم وإلياس وسمير وحسام لكم مني كل الاحترام والتقدير وأسمى معاني الشكر والعرفان أدام الله المحبة والألفة بيننا

إلى توأم روحي إلى قرة عيناي إلى طبيبتي إل نصفي الثاني

إلى التي شاركتني مشوار حياتي

* أختي الوحيدة سهام *

إلى كل عائلتي الكريمة

أتمنى ألاَ تنسوني بالدعاء.

مريم

الشكر

الحمد لله عزوجل الذي وفقني و أمدني بالقوة و الصبر على إنهاء هذا العمل المتواضع، مصدقا لقوله عزوجل :" لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ. "إبراهيم 07

كما أشكر والديّ مع خالص حبي و تقديري لمساندتهم لي في إنجاز هذا العمل.
كما أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان و أصدق عبارات التقدير و العرفان إلى الأستاذ المشرف" بن ساري مسعود "

الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة و توجيهاته في سبيل إنجاز هذا العمل.
كما لا أنسى أن أشكر كل من وقف إلى جانبي و ساعدني و لو بكلمة تشجيع في إنجاز هذا العمل.

مريم

مقدِّمة

خضعت الجزائر في القديم إلى عدة عهود ترك كل عهد عليها بصمته وهي العهد الزياني الذي عرف بالعهد الذهبي، و العهد الرستمي والعهد الحمادي، وأخيرا العهد العثماني الذي عرفته الجزائر خلاله حركة أدبية مختلفة غلب عليها النثر أكثر من الشعر وهذا ما أدى إلى ظهور عدة فنون نثرية كفن المقامة الذي جعلته موضوعا لمذكرتي الموسومة بـــ: صورة السلطان محمد بكداش في كتاب التحفة المرضية في بلاد الجزائر المحمية لمحمد بن ميمون الجزائري ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع:

حسن عرض الأستاذ المشرف وحرصه على الدراسات الأدبية في الأدب الجزائري القديم وإعجابه بالموضوع شكلا ومضمونا، وخلو الساحة الأدبية من دراسة مماثلة والأشكال الأساسي الذي أعالجه هو:

- ماهي الصور السلطانية لمحمد بكداش في الكتاب ؟ وكيف صورة ابنه ميمون في تلك المقامات.

وهناك اشكالات ثانوية تفرعت عن الإشكال الأساسي هذا بيانها.

1 –ماهو مفهوم الصورة الأدبية ؟

2 – ما خبر كتاب التحفة المرضية ؟

3 – من يكون صاحب الكتاب ابن ميمون ؟

4 – ومن يكون السلطان محمد بكداش ؟

5 – وماهو خبر فن المقامات في الأدب الجزائري القديم؟

والإجابة عن تلك الإشكالات بنيت الموضوع على خطة تشكلت من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

الفصل التمهيدي (بين يدي العنوان) قاربت فيها مفردات العنوان وهدا لقدم الموضوع ورغبتي في الإطلاع على المؤلف والسلطان محمد بكداش وتناولت فيه مفهوم الصورة وتحليل للمدونة وترجمة لإبن ميمون ومحمد بكداش وختمته بإشارات إلى فن المقامة في الأدب الجزائري القديم وجعلت الفصلين الباقين مسرحا للتطبيق.

فالفصل الأول: (الدراسة البيانية) درست فيه الصور التشبيهية، والصور الإستعارية والصور الكنائية، والصور المجازية.

أما الفصل الثاني (الصور الفنية) فجعلته للصور الفنية التي أوحت بها مقامات ابن ميمون فهي صورة السلطان والفاتح والمعلم والمجاهد وصاحب النسب الشريف.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الفني الوصفي التحليلي، الذي أدى إلى تفرع الدراسة، إلى مدخل ضم لمحة تعريفية عن الحركة الأدبية.

حيث يبحث موضوع دراستي في صورة السلطان محمد بكداش واتخد المنهج الفني سبيلا، واستغرق ثلاثة فصول. فصل تمهيدي واثنان تطبيقيان، وقد اهتدى إلى جملة من النتائج كشفت لنا عن القدرة الأدبية لإبن ميمون والقدرة القيادية لمحمد بكداش صاحب الفتح الوهراني الأول.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع ، كان على رأسها كتاب التحفة المرضية في الدولة البكداشية لمؤلفه ابن ميمون، ولسان العرب لإبن منظور والجامع في تاريخ الأدب العربي، وكتاب أبحاث أراء في تاريخ الجزائر لأبي القاسم سعد الله، إضافة إلى مجموعة من المراجع، استعملت في تعريف الصورة والمقامة وغيرها.

وواجهتني جملة من الصعوبات تمثلت في قلة خبرتي في مواجهة البحوث الأكادمية، وقصر الوقت وقلة المراجع التي تناولت الموضوع، وقد تغلبت على تلك الصعوبات بالجد والصبر الجميل ومساعدة الأستاذ المشرف.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " مسعود بن ساري " على ماقدم من مجهودات في سبيل اخراج هذا البحث إلى الوجود في أحسن حلة، وأنفع معلومة ولست أنسى لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم مناقشة مذكرتي وتصويبها فلهم كل الشكر والتقدير والله الموفق لما فيه الخير.

الفصل التمهيدي

بين يدي العنوان

1 – الصورة

2 – كتاب التحفة المرضية - دراسة تحليلية -

3 – ترجمة ابن ميمون الجزائري.

4 – ترجمة محمد بكداش.

5 – فن المقامة الجزائرية.

أولا: الفصل التمهيدي: بين يدي العنوان

1 – مفهوم الصورة :

يعتبر مفهوم الصورة من المفاهيم النقدية المعقدة ولذلك من الصعوبة إيجاد تعريف شامل لها فهي تعني عند بعضهم الشكل، والصورة م .ج. صور، وقد تصور الشيء كلام غامض : وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير هي التماثيل [1].

وانطلاقا من هذا فهي تعني تصور الشيء في الذهن كذلك في معنى آخر تعني توهمه، كما وردت بصفة التصاوير وهي معنى التماثيل، أي ما يظهر للناظرين في مكان ما مثل التماثيل التي كانت تظهر لليهود قديما فيقومون بعبادتها.

_ عرفها كذلك ابن الأثير بقوله «الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته, وعلى معنى صفته » [2] أي أن لفظ الصورة يتعلق بحقيقة الأشياء وهيئتها التي ترد عليها وعلى صفتها التي تميزها.

---

(1) إبن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه، خالد رشيد القاضي، ط 1، دار صبح ، إديسوفت،بيروت، لبنان 1427، 2006، ج 7، ص: 406.

(2) المصدر نفسه، ص: 404.

_ وردت كلمة " **صَورة** " كصفة لله عز وجل وإسم من أسماءه مثل المصور وهو الذي صور جميع الموجودات في أبهى وأزهى الحلل.

كما وردت في القران الكريم في قوله تعالى : ﴿ الذَي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ماشاء ركبك ﴾[1] فهي تظهر لنا عظمة وقدرة الله تعالى في تركيب الأشياء .

_ كما نجد هذه اللفظة واردة في مقاييس اللغة بقوله :« الصورة صورة كل مخلوق والجمع صور وهي هيئة خلقته والله تعالى البارئ المصور »[2]. وهي لها علاقة بما ورد في معناها في القرآن الكريم وأسماء الله تعالى.

وفي المنجد الصورة هي " **الهيئة والشكل** " [3] ، أي الشكل الذي ترد فيه هذه الأخيرة والهيئة التي تكون عليها والتي تميزها عن الآخرين.

وأخيرا ما ورد في قاموس المحيط الذي يقول فيه صاحبه « الصورة بالضم، الشكل صور وصورٌ وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة » [4] أي نوع الصورة وصفتها.

---

(1) سورة الإنفطار، الآيتين : 7 _ 8.

(2) ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عدد السلام ، محمد هارون ، د ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، و، ت، ج 3، ص: 320 .

(3) المنجد في اللغة العربية ، ط 1 ، دار المشرق بيروت 2001 ،مادة صوز.

(4) الفيروز بادي ، القاموس المحيط ، ط 2 ،المطبعة الحسينية المصرية 1344 ، ص : 73 مادة (صور) .

الإصطلاح :

تعني الصورة في تعريف جابر عصفور وهي : « الأداة ووسيلته وما دتة الهامة التي يمارس بها من خلالها فعاليته ونشاطه » [1]

أي أن الشاعر أو الأديب إذا أراد أن يبرز فعاليته ونشاط عمل ما يجب عليه بالضرورة أن يستعمل الصورة لذلك لأنها الوسيلة المناسبة والمعبرة.

كما ورد مفهومها أيضا عند محمد فكري الجزار أنه: « يرتبط برؤية العالم المحيط به فيقول بأن مفهومها يرتبط برؤية العالم الموضوعي ودور الخيال المعبر موهبة وكفاءة الشاعر» [2] وهذا يعني أن لموهبة الشاعر وكفاءته و دوره في نقل صور العالم المحيط به.

(1) جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط 3، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، 1992، ص: 14.

(2) محمد فكري الجزار، الخطاب الشعري عند محمد درويش، ط 2، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع الجديد، القاهرة، مصر، 2002، ص 192 .

أنواعها :

مصطلح الصورة يدل على كل ماله صلة بالتعبير الحسي ويستخدمها الشاعر والأديب في نقل فكرته وعاطفته معا إلى قرائه وسامعيه، وقد انقسمت إلى مجموعة من

الأقسام نذكرها على سبيل المثال وليس الحصر وهي كالآتي:

الصورة السردية :

إن ملكة التصور الإبداعي تمثل تحفيزا معرفيا خاصا لأنها تجمع بين المحسوس والمعقول ،في تشكل تمثيلي متسام ويحول أشكاله المتناهية إلى تشكلات لا متناهية ذات أبعاد مختلفة، لذلك تحث على إعمال القدرات الإستكشافية الفائقة على طريق السيرورة التأويلية ومعرفة الخطاب العالي كما يقول : كوربين «الصورة السردية مثلا تنشئ خطابا توافقيا يجمع بين تمثلات الواقع وأبعاد المخيال، الجمعي ضمن الحساسية الإبداعية التي يتموقع فيها الكاتب وينشطها القارئ، ومن ثم ينبغي التعامل معها في إطار العلاقة التفاعلية بين نظام الأدب والسرد وأنظمة معرفية أخرى كأنظمة العلوم الإنسانية مثلا »[1].

وبما أنَ الصورة الأدبية أو الصورة السردية منبثقة من عملية التمثل الفني، فإن خطابها كالخطاب الأدبي لايتوقف عند مرجعية بعينها، وإنما يساير عملية التحليل والتأويل حتى تصل إلى جواب مقنع، وهذا الأمر لايتم إلا بتتبع تركيبة الصورة الكبرى أو الصورة المثلى .

إنَ خطاب الصورة السردية إذن خطاب أدبي من منبع إيديولوجي، بمعنى أنه رؤية متبلورة في سياق سوسيو ثقافي معين ومسبوكة في إطار صورة سردية ضمن بنية روايته تأخذ من الواقع ومن الخيال وتجيد لعبة اللغة وفن السرد وصناعة الخطاب .

ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع من الإنتاج الأدبي قد يمتطى في الظروف الصعبة تجتازها المجتمعات أو في إطار التعبير عن الجميع الأبعاد .

الصورة الأدبية :

نستطيع أن نعبر عن الصورة الأدبية من خلال المصطلحات التالية : التخيل ، البيان، الصورة، فللأول تعني " أن التخيل تسمى به الصورة بالنظر إلى الخيال، وهي القدرة الفاعلة المكونة لها" أما المصطلح الثاني (البيان) تسمى به الصورة بالنظر إلى وظيفتها المتمثلة في الوضوح، ويؤيد هذا قول الرماني « والتشبيه والإستعارة جميعا يخرجان الأغمض إلى الأوضح ويقربان البعيد » [1]. والصورة سميت بذلك بالنظر إلى تمام خلقها وتشكيلها دون إخراجها النهائي.

ولاشك أن استعمال مصطلح الصورة في المجال الأدبي إنما هو باب التقارب في القول الفني والفن التشكيلي، وبين الفنون عامة لأن الفنون تهدف جميعا إلى تحقيق الجمال والمتعة والإعجاب والتأثير، والفرق بينها إنما يمكن في الأداة التي يستخدمها الفنان في كل فن.

ولابد من الإشارة إلى أن « الصورة الأدبية ترتبط أكثر ماترتبط بالشعر ، فهي عنصر أساسي من عناصر الشعرية إلى جانب اللفظ والمعنى والإيقاع والتخيير والانسجام ويظهر مدى هذا الترابط في المؤلفات النقدية والبلاغية حيث نبد معظم الشواهد مستقاة من الشعر. » [2]

ويصدق هذا أيضا على الكتب التي تبحث الإعجاز كالدلائل لعبد القاهر و معظم الشواهد في هذه الكتب مأخوذة من الشعر.

---

(1) محمد خرماش، قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ندوة الصورة والخطاب،عالم الكتب الحديث، دار بدر، الأردن، 2009، ص : 262 .

وعموما فإن الصورة كما سبق استخلاصها من كلام عبد القاهر الجرجاني قسمان كبيران هما الصورة العادية « وهي المعنى المكشوف أو المغسول أو العادي، والصورة المنمقة . وهي الصورة الأدبية التي يتم فيها حسن التأليف وجمال الإخراج » [3].

والصورة الأدبية المنمقة لها مفاهيم كثيرة ومع هذا يمكن اختصارها في مفهومين بارزين هما :

1 _ **مفهوم خاص** : وهو« المفهوم التقليدي القديم الذي نجده في البلاغة العربية وتكونه علاقتان : علاقة التشابه بما فيا من تشبيه واستعارة، وعلاقة التجاوز بما فيها من مجاز مرسل وكناية »[1].

2 _ **مفهوم عام** : وهو« المفهوم الذي يشمل كل كلام فيه خطوط وألوان وظلال وحركة ورمز مما يجعل القصيدة تكون كلها صورة واحدة، إن كانت منصبة على موضوع واحد، أو تكون صورتان أو أكثر حسب تعدد الموضوعات في النص الشعري، وهنا نجد الصورة بالمفهوم الأول جزءا من كل، إنها كحبات في عنقود تلتقي جميعا لتكون صورة كاملة منسجمة .... » [2].

---

(1) محمد خرماش، قضايا النقد الأدبي، بين النظرية والتطبيق، ص: 275.

(2) نفسه، ص: 275 .

(3) نفسه، ص: 276.

(1) محمد خرماش، قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ص 277 .

(2) نفسه، ص 277.

الصورة الشعرية:

تعد الصورة الشعرية ركيزة أساسية من ركائز العمل الأدبي وعنصرا مهما من عناصر البناء الشعري والتعبير عن واقعه وخياله، ففي هذه الصورة يعيد الشاعر إلى الكلمات قوة معانيها التصويرية الفطرية في اللغة العربية مما يبث في لغته من صور وخيالات.

من التعاريف الحديثة التي عرفت بها الصورة الشعرية نستعرض رأي الأستاذ الدكتور "**الأخضر عليكوس** " حيث يقول: « تتعدى النظرة النقدية الحديثة للصورة الشعرية، المفهوم البلاغي القديم الذي فصل أو يكاد يفصل الصورة عن ذات الشاعر ، ويفرغها من محتواها الوجداني وقيمتها الشعورية وربما كان الفصل هو الفارق الجوهري بين مفهوم المحدثين للصورة الشعرية ومفهوم النقاد الأقدمين لها »[1].

من خلال هذا القول يتضح لنا أن الصورة الشعرية أصبحت مرتبطة كل الإرتباط بذات الشاعر وجزءا لايتجزأ منها .

ويعرفها " **نوار بوحلاسة** " بقوله : « تعتبر الصورة الشعرية من بين العناصر الأساسية التي تعطي المعنى بعدا شاملا، وتقربه من ذهن السامع أو القارئ بأسرع مما يقربه من التعبير الجاف المجرد » [2] ، أي أن مايجعل المعنى يحمل أبعاد شاملة ويقربه من ذهن القارء والسامع هو الصورة الشعرية على عكس التعبير الجاف .

2 – دراسة تحليلية للكتاب :

1 _ مؤلفه : لقد كثر الحديث عن كتاب التحفة المرضية لدى الكثير من الباحثين نذكر منهم عل سبيل المثال «" **بروكلمان** " " **قورقوص** " " **فاي** " " **روسو** " " **بيربريجر**"»[1] لكنهم لم يصرحوا بمؤلفه الحقيقي بل قالوا بأنه مجهول المؤلف .

ونحن لانرتاب في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه " **محمد بن ميمون الجزائري** " وندعم قولنا هذا بدليلين إثنين نرى فيهما الحجة القوية والثابتة على ما نقوله :

أوّلهما : ما جاء في الصفحة الأولى من الكتاب « هذه مقامات الفقيه، العلامة، الداركة ، الفاهمة الأديب البارع، سيدي محمد بن ميمون الجزائري رحمه الله »[2] وهي كلها صفات أطلقت على ابن ميمون كتميزه وتفرده عن الباقين من أفراد عصره .

ثانيهما : ما جاء في شرح أرجوزة الحلفاوي لمحمد عبد الرحمان الجامعي إذ يقول : « وقد استوفى حق تحليته بالعلوم وتحليل المنطوق والمفهوم الأديب الأريب، الحسيب، النسيب، الجامع، البارع عذب الموارد، والمشارع، وحلو المقاصد والمفازع ، طائر السعد

(1) الأخضر عيكوس، مفهوم الصورة الشعرية حديثا، مجلة الآداب، العدد الثالث، 1996 م، جامعة منتوري قسنطينة، ص 148.

(2) نوار بوحلاسة، الصورة في شعر الزياني، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد العاشر 1998 ، جامعة منتوري قسنطينة ،ص 67 .

الميمون ، أبو عبد الله، سيدي محمد ابن ميمون حفيد الشيخ الفقيه الإمام .....» [3] كذلك في هذا القول يواصل الحلفاوي وصف ابن ميمون وإطلاق الصفات النبيلة عليه .

2 – عنوانه :

سمي «بالتدفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية يتناول بالدراسة و التحليل بعضا من السير الشخصية وجزءا هاما من تاريخ الجزائر إبان حكم الأتراك هناك»[1] وحسب ما وصل الينا فإنه لم يقع تحريف في العنوان ولا تغيير .

3 – موضوعه :

تناول محمد ابن ميمون الجزائري في هذا الكتاب :« سيرة الدّاي محمد بكداش من من حيث رأيه المصيب ، وأعماله المرضية ، وأرومته الزكية وقد ركز على سيرته إبان توليه الحكم ، كما خصص جل الكتاب لقصة الفتح لمدينة وهران »[2]

استعمل من أجل هذا العبارات الواضحة والأسلوب الجداب .

4 – هدفه :

كان الدّافع قويا وجليا وهذا نظرا لمحبته الحالية لهذا الدّاي، وسيرته المرضية وهذا كله من أجل التزلف إليه والنيل من رضاه « وبعد فإنني لما مولنا الإمام الذي أنام في ظل

(1) محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر الحمدية ، تحقيق محمود عبد الكريم، ط 2 الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع ، ص 81 .

(2) نفسه ، ص 81 .

(3) نفسه، ص 82.

الأمان جميع الأنام عالم الأمراء، وأمير العلماء، مولانا فخر الدولة العثمانية، وناشر العدل على جميع البرية، أبوالنصر محمد " بكداش " أنارت أنواره جميع البلدان ..... أردت، أن أقدم مجلسه العالي يزف هذا الكتاب إليه .....» [3]

5 – منهج التأليف :

اعتمد على الواقع الصريح، وترتيب الحوادث، وانتهاج الأديب من حيث السجع والإزدواج كما أخل بعنصر الخيال الذي يعد دعامة الأدب وهو « الخيال ، الجوال الذي لابد أن يمدّ به نهر الأدب لاسيما فن المقامات التي تعتمد على الخيال والإفتراض المقبول ، ووقوعه من حيث الزمان والمكان ومجتمع الإنسان وعلى هذا فإن تسمية هذا الكتاب بـــ : " **المقامات** " يعد تجاوزا ومجازا »[1]

6 – أسلوبه :

يملك هذا الكتاب من المميزات ما يميزه عن غيره كـــ :« قوة اللفظ والتعبير، ونزعة الدين، تفعيل الأفعل ، تسلسل قصة الحوادث والوقائع فلا استطراف يهوش القراء، ولا تكرار تكل منه الأذهان ، والمؤلف في بعض الأحيان يتوج أسلوبه المعسول، بالإقتباس من أي الذّكر الحكيم والحديث الشريف ويطعمه بأبيات شعرية تناسب الموضوع ويقلبها الذوق السليم »

(1) محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية ص 83.
(2) نفسه ص 83.
(3) نفسه، ص 84.

7 – قيمته :

أ / التاريخية :

يعد هذا الكتاب « وثيقة تاريخية تحمل من الأهمية الكثير من حيث الكشف عن استعداد الجيوش، وتفاصيل المعارك، ومراحل الهجومات على مدينة وهران بأبراجها و حصونها »[2] نسب الأيام والشهور والسنوات وقد فعل المؤلف خيرا يشكر عليه من خلال تحديده لنا عدد الأسري والقتلى، في الحروب والغنائم المتحصل عليها ، والكتاب يضم نصوصا تاريخية أمينة ، يستخدمها الباحث الجدّي ، فيستخرج منها ما يراه مناسبا لبحثه ، لأن كل ما فيه، عاشه المؤلف.

ب / الأدبية :

يعد هذا الكتاب مصدرا أدبيا من مصادر الأدب الجزائري ، في عهد الأتراك إذ يحتوي، على ست عشرة مقامة " **أدبية المبتن ، وواقعية المعنى** " كما تضم سبعامئة وخمسة وتسعين ستا من الشعر ، كلها لأدباء جزائريين قد عاصروا المؤلف وواكبوا في حوادث وفتنة، ووقائع قطرة ، وحقيقة الأمر ، أننا فلما وجدنا كتاب لأدباء العصر والقطر قد جمع بين الأدب والتاريخ ، والحقيقة والخيال .[1]

10 – محتواه :

يضم هذا الكتاب بين دفتيه ، مقدمة وست عشرة مقامة أدبية من حيث الأسلوب ، تاريخية من حيث الواقع ، كما يضم أيضا سبعمائة وخمسة وتسعين بيتا من الشعر .[2]

11 – المقدمة :

---

(1) محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص 84.

(2) نفسه، ص 85.

تحتوي بعد البسملة والحمدلة على الغرض من تأليف الكتاب كما تشتمل على عنوانه تم التدمر من أبناء العصر من حيث حسدهم المؤلف على أن أبناء العصر ابتلوا بالحسد ، ويطلقون ألسنتهم بالفحشاء في كل مرصد ، ومن كانت له ملكة فليصنف وإلا فليصنف.[3]

12 – ملخص المقامات :

يضم كتاب التحفة المرضية لمؤلفه محمد بن ميمون الجزائري ستة عشر مقامة كل مقامة تحكي حدثا معينا وهي الآتي:

المقامة الأولى : تحتوي على اسم والد الدّاي محمد بكداش والتنبؤ له بالرئاسة على الجزائر . المقامة الثانية : تحكي تاريخ إسناد منصب " **حامل الراية** " إلى محمد بكداش .

المقامة الثالثة : تحكي على إسناد منصب مقتصد عسكري إلى محمد بكداش .

المقامة الرابعة : تحكي تاريخ إسناد منصب كاتب عام للدولة لـــ دفتر دار إلى محمد بكداش. المقامة الخامسة : تحكي تاريخ نفي محمد بكداش من الجزائر إلى طرابلس الغرب . المقامة السادسة : وتحكى تحديد تاريخ إسناد منصب الدّاي إلى محمد بكداش . المقامة السابعة : تروي التعريف بالدّاي محمد بكداش من جميع الجوانب اسمه ونسبه وصفاته .

---

(1) ابن ميمون، التحفة المرضية، ص 85.

(2) نفسه، ص 85.

(3) نفسه، ص 85.

المقامة الثامنة : تحتوي على تهنئات جماعة من العلماء وزمرة من الأدباء للدّاي محمد بكداش .

المقامة التاسعة : تحكي تاريخ استلاء الإسبان على مدينة وهران وما فعلوه بأهلها .

المقامة العاشرة : تحكي تاريخ حصر " **برج العيون** " والإستلاء عليه وهو أول شيء بادر إليه القائد أوزن .

المقامة الحادية عشر: تحتوي على فتح برج جبل المائدة وهو ماعرف ببرج مرجا جو .

المقامة الثانية عشر : تحتوي على تاريخ فتح" **برج بن زهوة**" " **برج اليهودي** " .

المقامة الثالثة عشر : تحتوي على تاريخ فتح مدينة وهران[1] .

المقامة الرابعة عشر: تحتوي على ذكر فتح " **البرج الأحمر**" والبرج الجديد وذكر عدد الأسرى.

المقامة الخامسة عشر: تحتوي على ذكر فتح برج الموسي وعدد الألغام التي زرعت من أجل نسف البرج.

المقامة السادسة عشر: تحتوي على وصف عودة خليفة الدّاي وصهره أوزن حسن إلى الجزائر.

(1) ينظر محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص 86 – 90 .

(1) محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية ص 91.

13 – مزاياه:

إن مزايا هذا الكتاب أربع قلّما توجد في كتاب آخر من نوعه، مثلما وجدت فيه، ومن بين تلك المزايا نذكر:

1_ « مزية الصراحة التامة في مضمونه »[1] فلولا هذه الصراحة ما تمكن المؤلف صهر الدّاي أوزن حسن بأنه كان مدمنا على شرب الكحول (الخمر)، ولولاها أيضا (الصراحة) ما أثنى على حسن خوجة الشريف، ولعل تلك الصراحة هي التي وقفت حجر عثرة بينه وبين علماء قطره، كما كانت السبب في إغفال ترجمتهم له وإهمالهم لنتاجه.

2_ « مزية الترتيب الزمني للمناصب العسكرية التي تقلب فيها محمد مند وصوله إلى الجزائر إلى أن ارتقى إلى منصب " **داي** " »

3_ مزية « الترتيب الزمني لمدينة وهران وأبراجها »

4_ مزية « القصائد الشعرية والأراجيز النظمية » التي أودعها كتابه وهي وحدها تصلح أن تكون موضوعا لرسالة جامعية، لاسيما أنّ أغليها أنشد ونظم، من أجل الجهاد لإعلاء كلمة الله .

5_ يعد هذا الكتاب « مصدرا هاما من مصادر الباحثين عن التراث الوطني ورصيدا ثمينا لكل من يريد الإستقصاء عن نتاج الأجداد. »

6 _ وأثمن مزية هي « انتشار فكرة الوطنية الحقة » واستمرار الحماس الملتهب في صفوف كافة الشعب الجزائري، إذ لافرق في ذلك بين السيد والمسود، فكلهم سواسية في الإخلاص للوطن. [2]

14- الباعث والمناهج :

إن أمانة البحث تستوجب منّا أن نتناول في هذه الخاتمة شرح فكرتين هامتين لامناص عن إبراز أهدافها والتنويه بمد لول كل منهما ليتضح للقراء عمل الجوارح الحساسة ونية الضمائر الحية.

أولهما: الباعث فيتلخص في أمرين إثنين .

1_ إحياء التراث الوطني وميزته العصرية والإقليمية .

2_ أهمية هذا المخطوط من حيث قيمته التاريخية ونزعته الأدبية.

ثانيهما: المنهج: فينصب على رسم خطتين لكيفية البحث المرتضى في إعداد هذه الرسالة. **الخطة الأولى:** تختص بكيفية تحرير المقدمة بكل عناصرها

---

(1) ينظر محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص 92 .

(2) نفسه، ص 93 – 95.

الخطة الثانية: تختص بطريقة تحقيق المخطوط على النحو التالي:

أ_ تختص بمحافظتنا على أصل النص .

ب_ شرحنا لبعض المفردات .

ج_ إعتناؤنا بالأبيات الشعرية .

د_ تحديد كل آية ونسبها إلى سورتها .

ه_ تفهمنا لما ورد من الأحاديث الشريفة .

ز_ تحقيقنا للأبيات التي وردت .

ح_ إرجاعنا كل سنة هجرية إلى مايوافقها .

ط_ ترتيبنا لفهرس الموضوعات .

ي_ ترتيبنا لفهرس أسماء الأعلام والألقاب .

ك_ ترتيبنا لفهرس أسماء الأماكن والبلدان .

ل_ تخريجنا لقوافي الأبيات.

م_ تخريجنا لأي الذكر الحكيم .

ن_ تخريجنا للأحاديث الشريفة .

س_ ترتيبنا لفهرس الأنساب [1] .

---

(1) ينظر ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص 99 .

(1) ابن ميمون، التحفة المرضية، ص 100 .

3 – ترجمة الشخصيتين:

–التعريف بالسلطان ابن ميمون:

نسبه : هو أبوا عبد الله محمد بن ميمون، الزواوي، النجار ، الجزائري الدّار وقد صرح أبوا زيد عبد الرحمان الجامعي : بأنه حفيد أبي العباس أحمد بن عبد الله الزواوي، ثم الجزائري ،ونحن نعتبر الجامعي ثقة فيها يرويه لنا، لأنه كان رفيق ابن ميمون في الزمان والمكان، و زميلا له في المهنة والإتجاه ولم نعثر بعد البحث الدقيق، على أزيد ممّا ذكرناه ، وقد أهملت جميع المظان والمصادر بترجمة هذه الشخصية كما سكتت عن تحديد زمن الولادة والوفاة وضبط مكانهما .

وهذا ما أدى إلى طمس حقيقة كثير من الشخصيات الجزائرية التي تقتضي منّا أن نقف عندها وننوه بأعمالها « فكان جزاؤها أن غابت في خبر كان وأصبحت نسيا منسيا » [1] .

ولعل هذا يعود إلى كثير من الأسباب نذكر منها مايلي :

1) الإضطرابات السياسية في البلاد .

2) الحزازات الدينية والمذهبية التي أخدت بتلابيب بعض فقهاء العصر ورمت بهم في لهيب الحسد الفتاك .

_ وقد صرح ابن ميمون في معنى قوله أنه كان محسودا لدى معاصريه على أن أبناء العصر إبتلوا بالحسد ويطلقون ألسنتهم بالفحشاء في كل مرصد ومن كانت له ملكة فليصنف وإلآ فليصنف.

---

(1) محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية، في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق محمد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 13.

ولكن كما قال المجنون :

وكلّ يدّعي وصلا بليلى وليلى لاتقر لهم بذلك [1]

ومما تقدّم يتضح لنا أنّ شخصية ابن ميمون كانت معاصرة للداي محمد بكداش وصهره "**حسن أوزن** " كما نعلم أنّ هذه الشخصية قد كانت تعاصرها زمرة من أدباء القطر والعصر.

يعتبر ابن ميمون « " **شاعر بلاط** " غير رسمي، فهو بشعره كان يتقرب إلى السلطة ولكن بلا تخلل ، وينسب إليهم الشرف الهاشمي بدون حق ولكنه يلصق بهم الجهاد وهو وصف صادق إذ أخذنا بعين الإعتبار استرداد وهران ومواجهة الإسبان المستمرة »[2] وقد عاش ابن ميمون هذه الحادثة بكل أبعادها.

(1) محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص: 13.

(2) أبوا قاسم سعد الله، أبحاث وأراء تاريخ الجزائر، ط 5، دار البصائر للنشر والتوزيع، طرابلس، حسين داي، الجزائر، 2007، ج 1، ص: 216.

ثقافته :

من خلال كتابة الذي نحن بصدد الإطلاع عليه ودراسته أنه كان « ملما بجميع فنون عصره إلآ أنه يغلب عليه التصوف الدّاعي إلى التسليم بما كان وسيكون كما أنه كان من الفقهاء المقلدين مثلما كان عليه فقهاء العصر، وجميع متصوفة الوقت »

كما لوحظ عليه ميله الشديد إلى رواق الساسية بدليل مدحه لحاكم وهجائه لآخر، حيث أطلق الكثير من الصفات على الدّاي مصطفى أهجى بالظلم والطغيان، العتو التحير، البغي، العدوان وينعته بسوء المعاملة ونهب الأموال، الرعية وإهماله لشؤون الدولة.

بالإضافة إلى استعماله للصفات الذميمة ، فقد استخدم صفات أخرى حميدة أطلقها على الداي " **حسين خوجة الشريف** " الذي جاء بعد الداي مصطفى فوصفه قائلا: « **حليف الصواب، ملازم الطهارة، معجز بيانه، موجز في كلامه** »[1]

من خلال هذا يظهر على أدبه مسحة حفظ الأشعار، والأسجاع ، كيفما كانت قيمتها من حيث المبنى والمعنى ولعله يرى كون الأدب يتمثل في « **صادق الخبر وصحيحه من ألفاظ لغوية وأنواع بديعية وأخيار مستملحة** » [2]

أما أسلوبه فيمتاز بصدق العاطفة وأمانة الشعور وحقيقة الإحساس وتقصي الأخبار، ونوادر الروايات، والنزوح إلى تزويق الألفاظ وتكرار العبارات .

(1) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ص 13.

(2) نفسه، ص: 13 – 14.

ورغم انعدام الدراسات الأولى، لأدب ابن ميمون فإنه يمكننا أن نعتبره على رأس ممثل المدرسة الأندلسية في الجزائر التي كان من أمثالها الفتح ابن خاقان، وابن الخطيب، وأضرابهما، ويشارك ابن ميمون في النسخ على منوال هذه المدرسة، وابن عمار في نحلة اللبيب ولواء النصر، وابن سحنون في عقود المحاسن، والثغر الجماعي. [1]

(1) أبوا لقاسم سعد الله، أبحاث وأراء ، في تاريخ الجزائر، ص: 215.

التعريف بالسلطان محمد بكداش :

بكداش أو باكداش بمد الباء أو باكتاش كلمة تركية معناها الحجر الصلب وإلى هذا المعنى يشير الجامعي شارح قصيدة الحلفاوي: [1]

لقبت " بكداشا " فكنت على العدا حجَرا أصمّ مفيَت الأعضاء .

وقد سماه بهذا الإسم أبوه مند ولادته ، ثم لما أتى إلى الشمال الإفريقي والتحق بـــ " **بونة** " سماه الشيخ قاسم ابن ساسي البوني محمدا ، حيث قال عبد الرحمان الجامعي ثم استمر على هذا الإسم " **بكداش** " المبارك وحده لايعرف إلا به ، إلى أن خرج الجزيرة العرب الربرية قاصدا محروسة الجزائر فدخل في طريقه مدنية " **بونة** " فلقى صاحب التصرف بها لذلك العهد، ذا الأسرار القدسية والمواهب اللذنية الشيخ سيدي قاسم بن ساسي رحمة الله تعالى، ورضي عنه ، فقبله لسابق سعادته، وأقبل عليه ثم سمّاه « " **محمدا** " فصار هذا الإسم من بركة واضعة، هو عامة، وصار علمه الأبوي لقبا يسمّه »[2])

وقد تول محمد بكداش دايا على الجزائر سنة 1117 ه / 1707 م وتوفي مغتالا سنة 1122 ه / 1710 م على يد الدّاي دالي إبراهيم أغا .

واصل الجامعي حديثه عن بكداش بقوله : « كان محمد بكداش عالما فقيها مشاركا في عدة فنون من المعارف والعلوم ماهرا في علم اللسان ، له ممارسة بعلم القوم الصوفية، وطريقتهم تصدر للإقراء مرارا وتولى خطابة بعض جوامع الجزائر سنة أربع ومائة وألف قادرا فيها على النّاس كؤوس مواعظة فتركهم سكارى »[3] 21

(1) محمد بن ميمون الجزائري نقلا عن محمد بن عبد القادر تحفة الزائر، بتحقيق ممدوح حقي بيروت مطبعة دار اليقظة العربية ، لبنان، بيروت،

جاء في المقامة الثامنة ذكر التاريخ الذي تولى فيه محمد بكداش دايا على الجزائر وهو يوم العروبة ، بفتح العين يصادف يوم الجمعة، وقد وافق هذا اليوم منسلخ ذي القعدة الحرام من سنة 1118 ه الموافق لشهر مارس من سنة 1707 م حيث وردت في البيت التالي:[1] « **أيا طالع الإسعاد يوم عروبة ودادك ألقى في الفؤاد تأنسا** »

جاء في المقامة السابعة التعريف ببكداش حيث قيل فيها: أنه أمير المؤمنين محمد بن علي بن محمد الشريف، الحسني النكداني ملك رفع للأقمار لواء، وألقى على شمس النهار بهجة وضياء سارت بمجداته الأخبار، وحق فيه وفي بداهته الإعتبار حياد سعودة إلى الغابة القصوى ، ذات استباق .... وأثر فضله في أقطار البلاد كواكب أفاق ، قام سعده وقعد ضده **صفته:** أبيض اللون طويل القامة ، معتدل الهامة ، أشهل العينين خفيف الساقين .

بنوه : من الذكور _ الأن _ واحد في يسرته ماجد ، ذكي الفهم حافظ فوق ما يصوره الوهم، ينطق بمخارج الحروف، وبالحياء والندى، موصوف مستعد له المقاطع، أبهى من الظبي الخجل، وأحلى من الأمن عند الخائف الوجل .....

ماء صفاته وارف يكاد يقطر وسماء إحتفائه واكف _ أبدا _ يمطر، وله دأب لو نشر لكان بردا محبرا ، أو تنسم لهب مسكا وعنبرا .

أصهاره : منهم أبوا الفتوح حسن الحلو البسن ، طويل النجاد قوي العزم أما لقبه فبكداش الدّال المهملة معناه بلغة القرس _ الذي لا نظير له .

---

p 381 c , fausse – bicuet – histoire de l'Afrique setemtrionale

(2) محمد بن ميمون الجزائر نقلا عن شرح أرجوزة الحلفاوي، ص : 30

(3) محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية ، ص126 .

أما وزراؤه الأربعة : الفضلا ، الجالسون بازاء المولى ، كل واحد موكل بدفاتره على ما يتحصل، ويخرج لداره [2] .

أما كتابه الإثنان الفرقدان . اللذان خلف الوزرا ، يسطران بما أمرا .

نقش خاتمه: الواثق بالله العلي محمد بن بكداش بن علي، ترجمانه الأصيل الجليل، السيد أحمد المكني بابن " **أقليل** " قضاته الأربعة العاملون الذين هم بالحق فاصلون، منهم أبوا علي حسين فارس المنابر، أبوا زيد عبد الرحمان الأرضي، ابن عبد الله محمد، بن محمد، بن محمد، بن محمد المكني " **ابن أقوجيل** " قاضي العسكر المنصور .[1]

(1) محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص 156 .

(2) ينظر، محمد ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص: 143 ، 144.

(1) محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية ص 146.

4 – المقامة :

تعريفها (حقيقتها) :

المقامة في أبسط تعريف لها هي مكان يجتمع فيه الناس ليتبادلوا طرائف الأحاديث وفي شتى المواضيع أما في تعريفها اللغوي فتعني « موضع القيام ومكان استعملت في المجلس ثم في الجماعة الجالسين »[1] أي أنَ ما يطلق على مجلس فيه جماعة جالسين هو المقامة

كذلك وردت بمعنى الأحدوثة من الكلام ، كأنها تذكر في مجلس واحد تجتمع فيه الجماعة لسماعها.

وردت المقامة في عدة تعريفات مثل ما قدمه الشريشي حيث يقول: « والمقامات المجالس واحدهما مقامة والحديث يجتمع له ويجلس لاستماعه يسمى مقامة ومجلس لأن المستمعين للمحدث ما بين قائم وجالس، ولأن المحدث ببعضه تارة ويجلس ببعضه أخرى »[2]

حيث أراد الشريشي توضيح لفظها وما يقوم داخلها وأن المحدث عنها تتنوع حركاته فتارة يقوم وتارة يجلس.

هناك أيضا عالم أخر تناولها فقال في معنى قوله أن خطيب المقامة أوجدها من أجل الحث على فعل الخير والأمر بكل ما هو جيد ومستحسن .

عرفت في الجاهلية بمجمع القبيلة أما في العهد العثماني أحاديث زهدية تروى في مجالس الخلفاء وهذا ما نستكشفه من خلال ما ورد في قول، ابن المدبر في الرسالة العذراء حيث يقول: « أن أهل القرن الثالث هجري كانوا يعرفون نوعا من المحاورات الأدبية يسمى المقامات ..... وانظر في كتب المقامات والخطب و محاورات العرب »[3]. [24]

نشأتها :

المقامة تمر بتيارين في الأدب العربي :

1 _ تيار أدب الحرمان والتسول : « إنتشر في القرن الرابع للهجرة وكان من نصيب الكثرة الكثيرة من الناس تلك التي كانت تعيش عيشة الفقر والبؤس والإملاق، تحت ظل المحن وبين بواتن الجوع والمرض والموت » وحياة كهذه كان لابد أن نتمثل في الأدب

،فتمثلت من جهة بالتسول والكدية *، ومن جهة أخرى بالشكوى والتألم.

كان أدب التسول صورة تعبيرية لطائفة من الناس، تنكرت لها الأيام، فلجأت إلى ألوان من الحيل لكسب العيش والكدية قديمة عند العرب حيث وصف الجاحظ المكدين وذكر طبقاتهم وأعمالهم ونوادرهم، واشتهر فيه جماعة عرّفوا « بالساسانية كان مبدأهم " الغاية تبرر الوسيلة " حيث كان الرجال يعبرون عمّا وصل إليه المجتمع من سوء وفي رأيهم أنّ البيئة تطلب هذا التصرف وهذه المزاولة »[1]

_ هناك تيار أخر رأي فيه أصحابه أنه من دواعي نشأة المقامة ألا وهو:

---

(1) حنّا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل بيروت، لبنان، ص : 15 .

(2) نفسه ، ص : 15 .

(3) نفسه، ص : 15 .

2_ أدب الصنعة والتنميق : فقد بلغ أوجه في هذا العصر مع ابن العميد ، وأبي بكر الخوارزمي، وأبي إسحاق الصابي والصاحب ابن عباد، حيث أن التزويق أصبح غاية، وحتى أن الكتابة أصبحت مزيجا من زخرف أنيق وموسيقى لفظية غنية وحتى أصبحت تطريزا تصويريا موسيقيا »[2]

وهذا يسبب حبّ الناس وميلهم إلى الزخارف اللفظية التي تطرب النّفوس وتحقق لهم المتعة.

ألا ترى في هذين التيارين مصدرا طبيعيا لظهور فن المقامة التي يودعها صاحبها ما يشاء « من فكرة أدبية أو فلسفية أو فطرة وجدانية أو لمحة من لمحات الدعابة والمجنون في أسلوب الزخرفة والتأنق والتصنيع »[1] وهي كلها مميزات للمقامة.

يقول مارون عبود: « إنّ خطة المقامات هي من عمل البديع فلا ابن دريد، ولا إبن فارس يد في صنعها فالهمداني هو الذي ألبسها هذا الطراز الموشى وعلى طريقه هذه التي شقها سارت عجلة الأدب ألف عام، فعبثا أن نحاول العثور على أثر هذه الخطة عند غير البديع »[2]

_ متى كتبت المقامات ؟

إذا كان لابد من معرفة نشأة المقامة فأيضا لابد من معرفة زمان وتاريخ كتابتها .

يقول الحمري في تقديم المقامة الحمدانية : « وينخرط في سلك هذا المعنى مقامة من مقامات الإسكندرية في الكدية مما أنشأة بديع الزمان وأملاه في شهر منه خمس وثمانين وثلاثمائة »[3] فهذا النص يشير إلى زمن كتابة المقامة الهمدانية.

---

(1) المرجع السابق، ص 216.

* هي حرفة السائل الملح، وهي عند أهلها كل مايحتال به على الشر والأذى في سبيل العيش من الشعوذة والمخرقة، وما إليها ولهم فيها رموز لايفهمها غيرهم، وأصحابها أهل بأس وشدة وفساد كبير.

(3) نفسه، ص 217.

(1) حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب، ص 617.

(2) عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، د ط، الجزائر 2007، ص: 138.

(3) نفسه، ص: 151 – 152.

واضعها :

نستطيع أن نقول إنّ المقامات بمعناها الإصطلاحي أو بشكلها الفني المعروف لم يتحقق إلا على يد بديع الزمان الهمداني كما نستطيع أن نقول أنه « لم يكن متأثرا بأحد من الكتاب الذين سبقوه، وإنما كان متأثرا بواقع، الحياة العامة، البؤس،الحرمان،الإملاق، تلك المظاهر الإجتماعية التي حملت كثيرا من الناس على التكدي والتوسل بمختلف الوسائل والحيل فكان منهم الكثير والتي تألفت منهم تلك الطائفة الكبيرة التي كانوا يسمون بالساسانية أو بني ساسان »[1] .

وأثناء ترجمة الثعالبي لبديع الزمان الهمداني يتعرض، المقامات البديع ويمتدحها ويبدي إعجابه بها إذ يقول: « وأمل الهمداني 400 مقامة نحلها أبا الفتح الإسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الأنفس، وتلد الأعين، ومن لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد المرام، وسجع رشيق المطلع، والمقطع كسجع الحمام، وجدّ يروق القلوب وهزل يسوق فيسحر العقول »[2] .

والواضح أن الثعالبي يرجع سبب إعجابه بمقامات البديع إلى الجانب الأسلوبي منها، والمتمثل في الألفاظ ذات الدلالات البعيدة والسجع ، إضافة إلى المضمون المتنوع بين الجد والهزل .

أهدافها :

إنّ هذه الأهداف قد تكون كثيرة يشق على الباحث إحصاؤها وقد اقتنعنا بعد تفكير ودراسة أنّ أهم الغايات التي كان كتاب المقامة يرمون إليها تتمثل فيما يلي :

1 _ التحدي وإظهار البراعة العالية والقدرة الخارقة على تذبيح فن القول ومن أظهر الأمثلة على تلك المقامات الإثنتا عشرة لأحمد بن المعظم الرازي وقد رمى إلى هذا الهذف معظم كتاب المقامات حتى إننا نعده هدفا عاما تندرج تحته سائر الأهداف الأخرى لهذا الفن الأدبي .

2 _ التسلية والهزل والإضحاك وهو ماكان القدماء يطلقون عليه الإحماض وهذه الغاية تتجلى في كثير من المقامات.

3 _ التعليم وأحسن مثال على هذا في كثير من القامات الأدبية خاصة مقامات البديع والحريري أنفسهما، والزمخشري واليا زجي.

---

(1) حنّا الفاخور، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص: 618.

(2) مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، الطبعة العربية، دار اليازوري، العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009، ص: 138.

4 _ الوصف ويلمح هذا في كثير من المقامات الأدبية خاصة مقامات البديع والحريري ، فإننا ندرك من صب أوصاف مقصودة على أشياء تعرض في متون المقامات إلى أن هذا الوصف كان مقصودا لذاته .

5 _ الطعن في الأدباء ومحاولة الغض من أقدارهم والتشكيك في روعة نتاجهم ،وقد فصلنا هذه المسألة حين أثرنا أهداف مقامات البديع والحريري .

6 _ التهذيب وقد حاولنا أن نحدد الفرق بين التهذيب والتعليم في ثنايا هذا الفصل ، وقد كان التهذيب إحدى غايات الحريري والشريشي علق عليه في شرحه .

7 _ المدح وأول من فتح هدا الباب بديع الزمان في ست مقامات من مقاماته وقد بيّنا هذه الغاية في نقلنا المقامة الناجمة له خلال هذا الفصل أيضا .[1]

خصائصها :

انطلاقا من الأهداف التي حققتها المقامة منذ نشأتها إلى يومنا هذا يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص للمقامة الجزائرية نذكرها على سبيل المثال: « خاصية الهزل والضحك، خاصية حبل المكدين خاصية المواعظ ،خاصية الوصف الرثاء كذلك الطوائف والنوادر الأدبية والنظرات الفلسفية والفكرية إضافة إلى الغراميات كذلك المهاجاة والثلب والمدح » [1]

هذه خصائصها فهل إلتزم ابن ميمون بها أم حاد عنها ولماذا ؟ . وهل يعتبر ذلك تجديدا أم هدما لخصائص وأسلوب المقامة ؟. هذا ما سنجيب عنه لاحقا ؟

(1) ينظر، عبد الملك مرتاض، فن المقامات في المقامات في الأدب العربي، ص: 206 – 207 .

(1) ينظر، عبد الملك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ص: 283- 355.

الفصل الأول

الصور البيانية

– تمهيد

1 -الصور التشبيهية.

2 – الصور الإستعارية .

3 – الصور الكنائية.

4 – الصور المجازية.

ثالثا: الفصل الأول: الصور البيانية:

1 – تمهيد:

تعني البلاغة عند بعضهم « بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها »[1]

والبلاغة العربية ترتبط في الأذهان عند ذكرهم بالعلوم الثلاثة المعروفة لنا اليوم وهي علم **المعاني، البديع، البيان** وحول هذا الأخير قامت عدة دراسات ونظريات كلّ حسب رأيه ونظرته، ومن أمثالهم ابن ميمون في كتابه " **التحفة المرضية** ".

ومن الصور البيانية التي تضمنتها المقامات: الاستعارة، التشبيه، المجاز، والكناية . ويمكننا أن نجد تلك الصورة في النصوص السردية للمقامات كما يمكن أن نجدها في النصوص الشعرية التي تتخلل المقامات.

ونحن سنتناول في هذا المبحث الصور البيانية التي رسمها ابن ميمون لمحمد بكداش متمثلة في التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز.

(1) محمد أبو شوارب، أحمد محمود المصري، المدخل لدراسة البلاغة العربية، ط 1 ، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص: 415.

2 _ الصور التشبيهة:

وجه من وجوه البيان وفن من فنون البلاغة يوضح المعاني ويؤكدها ويقربها من الأذهان ونستطيع أن ندرك قيمته الأدبية وأسراره البلاغية عندما يكون أمامك عبارتان تتحدّثان عن معنى واحد إحداهما لم تقع على التشبيه بينما اعتمدت الثانية على التشبيه فإنك من غير شك تجد الثانية أوجز من الأول. [1]

فهو يعني عند البلاغيين التمثل والمماثلة، كذلك ورد مفهومه عند بعضهم بقوله: « وقوعه بين شيئين بينهما إشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها وافتراق في أشياء ينفرد كل منهما بصفتها وإن كان الأمر كذلك، فأحسن التشبيه هو ما أوقع بين شيئين لإشتراكها في الصفات أكثر من إنفرادهما فيها حتى يدني بها في حال الإتحاد »[2]

والمقصود أنّ هناك نوعين من التشبيه:

فالأول: تشبيه يقع بين شيئين يشتركان في الصفات.

أما الثاني: فيقع بين شيئين تنعدم بينهما الصفات المشتركة.

وأخيرا يقر بأفضلية التشبيه الأول وإذا نظرت إلى كتب البلاغة العربية تجد لديه عدة أقسام[3].

---

(1) ينظر، أمين أبو ليل، علوم البلاغة ، (المعاني والبيان والبديع)، ط 1 ، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص: 149.

(2) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص: 124.

(3) محمد عبد العزيز قليقلة، البلاغة الإصطلاحية، ط 3 ، دار الفكر العربي 1992، ص: 45- 46.

وردت عدة صور تشبيهية في مقامات إبن ميمون تنوعت ما بين التشبيه العادي والتشبيه البليغ، فماذا فعلت هذه الصور لصورة محمد بكداش؟ .

أ- ورد التشبيه في قوله: « السيد المصطفى، فسيرته سيرة النبلاء وشيمه شيم الفضلاء »[1] شبه سيرة محمد بكداش بسيرة النبلاء أما شيمه بشيم الفضلاء وهذا تشبيه مؤكد بسبب حذف الأداة .

ب- كذلك في قوله: « يعرف قدر العلما كالأمراء القدما »[2] حيث شبه قدر علم محمد بكداش بقدر الأمراء القدماء الذين كان لهم الشأن العظيم.

جـــ- « أنتم قوام الزمن كالوالد المؤتمن »[3] حيث شبه قوام محمد بكداش في الإعتدال والسير على درب الحقيقة والصواب كقوام الوالد المؤتمن الذي لا يخون .

هذه صور تشبيهية عادية حاول فيها إبن ميمون أن يشبه صورة محمد بكداش بصور أخرى أفضل منها تساهم في رفع قدره ومكانته .

(1) التحفة المرضية، ص: 145.
(2) التحفة المرضية، ص: 129.
(3) التحفة المرضية، ص: 131.

هناك تشابيه أخرى لكن من نوع أخر وهي أكثر بلاغة من الأول حيث نجدها في قوله:

أ- « أبهى من الظبي الخجل »[1] حيث شبه لنا إطلالة محمد بكداش بإطلالة الظبي لكن عندما يكون خجلا فاكتفي بذكر المشبه به وهو الظبي .

ب- كذلك قوله: « له أدب لونشر لكان بردا محبرا »[2] فشبه كثرة أدبه ومؤلفاته بالبرد المحبر الذي عندما يسيل لا يترك مكانا إلآ ووصله فحذف الأداة ووجه الشبه و أبقى على المشبه وهو أدب محمد بكداش والمشبه به وهو البرد المحبر، أي النّاعم الموشئ .

(1) المدونة، ص 144.

(2) المدونة، ص 144.

يعد التشبيه عند ابن ميمون من أكثر الصور التي استعملها يزيد صورة محمد بكداش قوة ووضوحا، ويكسب المعاني تأكيدا وهذا ما لاحظناه من خلال النصوص السردية لمقامات ابن ميمون والتي احتوت على صور تشبيهية عديدة حاول من خلالها هذا الأخير **(ابن ميمون)** أن يرتقي بمحمد بكداش من صورة لأخرى وأن يخلق وظائف لممدوحه وتحليته بفضائل السلاطين الناجحين فهو كالوالد المؤتمن في رعيته والكالظبي في قوته وخجله وهو كذلك كالنبلاء في فضلهم وشيمه كشيم الفضلاء وهو عندما يتكلم يصل صوته إلى أبعد النقاط. هذاما أضافه التشبيه لصورة محمد بكداش فماذا عسى الإستعارة تضيف ؟

3- الصور الإستعارية:

تعد الاستعارة لون آخر من ألوان البيان استعملها ابن ميمون في مقاماته أما تعريفها فيتغير من شخص لأخر فهي تعني عند أحدهم: « نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإجابة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ » [1] وهذا هو أصل استعمال الإستعارة في الكلام... وهي بالنظر إلى جوانبها أنواع: [2]

وقد وردت الاستعارة عند ابن ميمون بكثره، نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر:

قوله « أما المعالي حطت رواحلها لديك »[3] استعارة مكنية حيث شبه المعالي وهي القيم السامية والعالية بالقافلة التي تحط الرحال في مكان معين، فحدف المشبه به وهي القافلة وأبقى قرينه دلت عليها وهي " الرواحل " وهذا على سبيل الإستعارة المكنية .

كذلك قوله: [4]

وتبسمت فرحا تغور أزهار بمحمد ودنت به الأمال

في الشطر الأول استعارة مكنية حيث شبه الفرحة التي ظهرت على وجوه أهالي محمد بكداش بالأزهار التي تتفتح فرحة بقدوم فصلها، فحذف المشبه به وأبقى على شيء يدل عليه وهي التبسم .

---

(1) أبو هلال العسكري، الصناعتين،الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان، ص 185.

(2) أمين أبوليل، علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ص: 188.

(3) المدونة، ص 120.

(4) المدونة، ص 153 .

3) كذلك في قوله:[1]

« فهب نسيم السعد حين شروق ومن حسنه أن جاء ذا الجي »

استعارة مكنية حيث شبه نسيم محمد بكداش بنسيم السعد فحذف المشبه به وهو الريح وترك قرينة تدل عليه وهو الفعل " **هب** "

4) كذلك وردت في قوله: [2]

«وقد ضحكت أزهار روضة حينا تأرجها يشفي القلوب به من الأسى »

ضحكت أزهار روضة حينا حيث شبه الأزهار بفتاة تضحك فذكر المشبه وهو الأزهار وحذف المشبه به وهو الفتاة وترك قرينه تدل عليه وهو الفعل "**ضحك**" وهذا عل سبيل الاستعارة المكنية .

5) قوله كذلك :

« واستبشرت الأرض بوابل مطرها »[3] استعار مكنية حيث شبه استبشار أهل وهران ببكداش بالأرض التي تستبشر بالمطر الذي يجلب معه الخيرات فذكر المشبه وهو الأرض وحذف المشبه به وهو محمد بكداش وترك قرينه تدل عليه وهو الاستبشار.

(1) المدونة، ص 155.
(2) المدونة، ص 155.
(3) المدونة، ص 217.

أضافت الصور الإستعارية لصورة محمد بكداش الكثير من الأمور حيث جعلتها أدق تعبيرا وأكثر تأثيرا، وأجمل تصويرا ،كما جعلتها أكثر تأدية المعني ،كما زادتها بلاغة أسرت القارئين لأنها قامت على الخيال والإبداع، حيث استعار محمد بن ميمون من المعالي رواحلها ومن الأزهار فرحها، ومن الشروق نسيم السعد ومن الأرض استبشارها بالمطر، وهي كلها أمور ساهمت في الرفع من شأنه فماذا عن الصور الكنائية ؟.

4 – الصور الكنائية:

لفظ يطلق ويراد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، أي أن يتكلم عن شيء، والمراد شيء غيره. [1]

تعني عند اللغويين شيء ثم يراد به شيء أخر. أما عند أهل الاصطلاح فتعني: « وإذا نظرت إليها وجدت حقيقتها، ومحصول أمرها أنها إثبات لمعني أنت تعرف ذلك المعني عن طريق المعقول دون طريق اللفظ »[2]

ومن هذا التعريف نلمس أن الكناية تحمل معنى الخفاء، وشيئا من الغموض، الذي يدعو المتلقي إلى إعمال الفكر، والعقل، حتى يصل إلى عمق الصورة، وفي الكناية مدلولان:

الأول هو المعنى القريب .

والثاني هو المعنى البعيد وحسب المكنى عنه فهي ثلاثة أنواع « الكناية عن صفة، والكناية عن موصوف، والكناية عن نسبة »[3]

(1) سميح أبو مغلي، عالم الأسلوبية و الأسلوب، ط 1، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2011، ص: 58.

(2) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 134.

(3) زين كامل، الغوسكي، أحمد محمود المصري، فنون بلاغية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر 2006، ص: 107 ومابعدها.

وردت عدة صور كنائية نجدها من خلال كتاب ابن ميمون الجزائري وهي كالأتي :

أ – الكناية عن صفة:

وردت في قوله :

1 – « أضاء لهم أحسابهم ووجوههم في دجى الليل »[1] وهي كناية عن صفة وهي المكانة الرفيعة.

2 – « ملك رفع للأقمار لواء »[2] يقصد هنا أنه من خلال أعماله وكدا مكانته وصل صيته إلى أبعد الأماكن.

3 – « طويل النجاد »[3] كناية عن صفة وهي طويل القامة.

4 – « أكرم الناس عطاءا »[4] وهي كناية عن صفة الجود والكرم.

5 – « وتصحو أثواب عوراته ترميما و تشييدا »[5] وهي كناية عن رص البنيان، أي تثنيه وسد جميع المنافذ وهي صفة المنع.

---

(1) المدونة، ص 115.
(2) المدونة، ص 143.
(3) المدونة، ص 144.
(4) المدونة، ص 144.
(5) المدونة، ص 213.

6 – « رمتهم المدافع بمحارق الشيطان الرجيم »[1] كناية عن صفة، وهي قوة المدافع التي ترمي بنيرانها العظيمة على الحصون.

7 – « وكتبت أقلام الرماح في صدف الأيام أثارها »[2] كناية عن صفة، وهي رسوخ تلك الحروب وبقاءها في كتب التاريخ عبر الزمن.

8 – كناية عن صفة في قوله « هزت رياح النصر عذبات الرايات »[3] وهي كناية عن شدة الفرح، والتي وصلت إلى الرايات.

(1) المدونة، ص: 213.
(2) المدونة، ص: 219.
(3) المدونة، ص: 227.

وردت في قوله :

1 – « ماء صفائه وارف يكاد يقطر »[1] يصف لنا شدة صدقه وصفائه، ومثله بالسائل الصافي الذي يقطر، فتتضح فيه هذه الصفات ألا وهو محمد بكداش.

2 – « سماء اختفاءه واكف – أبدا– يمطر »[2] وهي كناية عن السائل المنهمر.

3 – وأيضا في قوله: [3]

« وبدت بدور السعد وارتفع الشقا وتظاهر الإسعاد والإقبال »

وبدت بدور السعد كناية عن موصوف، وهي ظهور الفرح والسعادة على وجوه أهالي محمد بكداش بقدومه.

4 – وأيضا في قوله:

« وأزحت عن قلبي سقاما أصابه وعاد له ثوبه التنعم ملبسا »[4]

وهي كناية عن موصوف، فوصف شفاء القلب مما أصابه من مرض يلبسه، بثوب التنعم وهنا يقصد أن القلب أصبح مرتاحا.

---

(1) المدونة، ص: 144.
(2) المدونة، ص: 144.
(3) المدونة، ص: 153.
(4) المدونة، ص: 157.

جـ – كناية عن نسبة:

وردت في قوله:[1]

« تاهت به أرض الجزائر واغتدت زهوًا به عن غيرها تختال »

" **زهوا به**" كناية عن نسبة الزهو إلى محمد بكداش.

(1) المدونة، ص: 154.

ساهمت كذلك الصور الكنائية أو الكناية في رفع من قدر محمد بكداش وقيمته بين أبناء عمره حيث زادت المعاني حسنا وبهاء " كما أعطتنا الحقيقة مصحوبة بدليلها وعرضت لنا القضية في طياتها برهانها" [1] وهذا من خلال الأمثلة السابقة، فهو عندما يقول أنَ محمد بكداش كان طويل القامة أعطانا الدليل على ذلك فقال " **طويل النجاد** "، كذلك عندما قال أنه كان كريم العطاء أتانا بما يوضح هذا " **أكرام الناس عطاءا** "، كما وصفه بالشجاع في قوله وتصحو أثواب عوراته ترميما وتشييدا، قال أنَه ذا مكانة رفيعة وعالية أتانا بالبرهان أضاءلهم " **أجسامهم ووجوههم في دجى الليل**" ،هذا فيما يخص صفاته أمَا عنه هو فقال أنه من بدور السعد، أما عن النسبة فنسب إليه صفة الزَهو فهذه هي الصور الكنانية و سر بلاغتها، فماذا عسانا نقول عن المجاز ؟

(1) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص: 223.

5 – الصور المجازية:

يعرف كذلك بالأسلوب المجازي والذي يعني عند الاصطلاحين : « استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقي، لعلاقة بين المعني الحقيقي، والمعنى المجازي مع قرينه في الأسلوب تدل على أنَ المعنى المجازي الجديد هو المقصود »[1]

بمعنى أخر أن العلاقة التي تربط بين المعنيين السابقين (**الحقيقي أو المجازي**) إمَا علاقة مشابهة أو غير مشابهة.

وكباقي الصور البيانية الأخرى فإن المجاز ينقسم إلى أقسام هي: [2]

المجاز العقلي والمجاز المرسل، ولكل من هذين النَوعين علاقات، فعلاقات المجاز العقلي

مثلا السببية المكانية .....وعلاقات المجاز المرسل، مثلا السببية الجزئية الكلية ....إلخ.

(1) أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان والمعاني، البديع)، ط1 ، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م،ص: 66.

(2) بن عيسى، باطاهر، البلاغة العربية (مقدمات وتطبيقات)، ط 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2008، ص: 272، 286.

1 – وردت في قوله: « أدل الأمم لما ركبت بغيها »[1]

في هذه العبارة مجاز عقلي، حيث أسند فعل الركوب إلى الأمم وهو يقصد الإنسان الذي يمتطي حيوانا ما.

2 – « تدافعت الأودية وسالت »[2] وهنا مجاز عقلي، حيث أسند فعل السيلان إلى الوديان وهو لايقصدها بكلامه، وإنما يقصد المياه التي تجري فيها وهي التي تحدث فعل السيلان.[14]

(1) المدونة، ص: 214.

(2) المدونة، ص: 226.

تخللت مقامات ابن ميمون الجزائري عدة صور مجازية، أراد من خلالها أن يوسع دائرة معارفنا عن سلطانه الممدوح محمد بكداش بزيادة معاني جديدة تحمل في طياتها الكثير كذلك عن طريق التشبيه، بأن يخلق عدة علاقات من تشبيه شيئين ببعضهما البعض وأخير من خلال التوكيد، لتتمكن المعاني من الغوص داخل النفوس، ومن خلال المثالين السابقين يتضح لنا هذا فهو عندما يقول أدل الأمم لمَا ركبت بغيها، فالمعنى الحقيقي للفظة الركوب هو الامتطاء، فوسع مدلول هذه الكلمة وأطلقها على الأمم، وجاء التوكيد واضحا من خلال غرض المعنويات في صورة المحسوسات، وكذلك بالنسبة للمثال الثاني الذي يخص تدافع الأودية وسيلانها.

هذا فيما يخص الصور البيانية، ودورها في الرفع من مكانة محمد بكداش فماذا عن الصور الفنية ياترى ؟

الفصل الثاني

الصور الفنية

- تمهيد

1– السلطان.

2 – الفاتح.
3 – العالم.
4 – المجاهد.
5 – شريف النسب.

رابعا: الفصل الثاني: (التطبيقي) الصور الفنية

تمهيد:

هناك من يرى أنَ الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معا إلى قرَائه وسامعيه تدعي الصورة الأدبية أو الصورة الفنية [1]

ونحن كما نعلم أن الصورة لا تنحصر على التشبيهات والإستعارات وغيرها من ضرورة المجاز ولكنها توحي بأثر وأعمق من معناها الظاهر الآن فالصورة تقوم بنقل ما يحسه الشاعر من إنفعال وإضطراب وهيجان وحتى إعجاب إتجاه أمر ما وهذا ما قام به إبن ميمون الجزائري حينما أظهر لنا إعجابه بالسلطان محمد بكداش.

فوظف لهذا الصور الفنية هي عبارة عن مجموعة من الصفات خص بها ابن ميمون ممدوحه مثل المجاهد والفاتح والعالم والسلطان فما هي غايته يا ترى ؟

(1) حسن علي الدخلي، البنية الفنية لشعر الفتوحات الإسلامية في عصر صدر الإسلام، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1432 ه، 2011، ص: 83.

الصورة الفنية:

خص بن ميمون الداي محمد بكداش بعدة صفات رأى فيها الدليل على ترقيته بين أبناء عصره واحتلاله المكانة الرفيعة التي تليق به وتجعل سيرته بمثابة عطر يريد كل واحد أن يشم رائحته الطيبة الزكية وقد وضح لنا هذا من خلال كتابه " **التحفة المرضية في الدولة البكداشية** " وجملة هذه الصفات والتي كانت على سبيل المثال وليس الحصر:

أ_ السلطان:

وهي مشتقة من " **السلطة** " والتي كانت « نقطة إحالة قسرية في فهم ما يحرك الناس، وكيف يقفون مع بعضهم وما يمكن أن يخبئه المستقبل للمجتمعات الإنسانية »[1] وقد شبهت خدمه السلطة للناس وما تقوم به مثل ما تقدم به مثل ما تقدمه الطاقة للفيزياء.

كما اشتقت من الفعل " **سلط** " وهو من السلاطة بمعنى القهر، وقد سلطه الله فتسلط عليهم كذلك حملت معنى السليط وهو طويل اللسان وقبل سلط وسليط كذلك وهي كلها تؤدي معنى واحد للفعل سلط وهو القهر فمثلا يقال " **رجل سليط** " أي فصيح اللسان أما إذا قلنا امرأة سليطة اللسان فهي تحمل معنيان، أحدهما أنها **جديدة اللسان** والثاني أنها **طويلة اللسان.**

ومن مادة " سلط " تأتي كلمة " سلطان " والتي تعني الحجة و البرهان وهذا استنادا إلى قوله تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطانا مبين ﴾[3] أي أرسله بحجة بينة والسلطان إنما سمي سلطانا لأنه حجة الله في أرضه.

---

(1) سعيد الغانمي ، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ص: 385.

(2) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ص: 387.

(3) سورة غافر الآية ،23.

واشتقاق السلطان كذلك « من السليط حيث سيضاء به » قال عز وجل: ﴿ فانفدوا ولا تنفدوا إلاَ بسلطان ﴾ [1] أي حيثما وجدتم، وكنتم شاهدتم حجة الله تعالى، وسلطانا يدل على أنه واحد، وأن كل سلطان في القرآن هو حجة لذلك قيل أن الأسراء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم الحقوق.

والسلطان كذلك يعني " **الوالي وهو فعلان** " يذكر و يؤنث وجمعه سلاطين وهو قدره الملك وقدره من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكا.

وقد وردت كلمة السلطان بهذا المعنى أي " **الوالي** " في قول ابن ميمون « فأوصى مولانا حين كان صغيرا، أن ابني هذا على المغرب سيكون أميرا » [2] أي تنبأ له بالسلطنة والولاية على المغرب منذ أن كان صغيرا.

وردت لذلك بهذا المعنى في قوله: « ولما كمل شرخ شباب مولانا أقبل إلى الجزائر » [3] أي أنه عندما كبر محمد بكداش وقوي عوده عاد إلى الجزائر وصار واليا عليها.

حمل معنى الضياء والنُور في قوله: « وألقى على شمس النهار بهجة وضياء » [4] أي أن بمجده وشرفه كانت بمثابة الأنوار التي تنير درب كل من يريد أن يحكي على أخباره.

جاءت كلمة السلطان كذلك بمعنى الملك وذلك في قوله: « ملك رفع للأقمار سواء » [5] أي أنَه بفضل علمه وجبروته، وصل للأقمار ووضع لها اللواء الذي يعرف بها.

---

(1) سورة الرحمان، الآية 33.

(2) المدونة، ص 155.

(3) المدونة، ص 116.

(4) المدونة، ص 143.

(5) المدونة، ص 143.

لقد كانت صورة السلطان في القديم من أبرز ما ميز قصائد الأدباء، لأنها كانت تعد بمثابة صورة حية عن الواقع المعاش داخل القصر، وأفضل مثال يوضح لنا ذلك هو قصائد المدح وهي من الخطابات الأدبية التي كانت ترسم صورة منهجه للسلطان تبدو متشابهة إلى درجة أنها كانت تهدي إلى أكثر من أمير[1]

ولقد كان هذا دأب كل من يقصد إلى المال ويرغب فيه، وما هو ملفت للإنتباه في الصورة النموذجية أمران أساسيان:

الأول: أساسها الفضائل النفسية لا المزايا الجسدية، إذ من خلالها تحدد الهوية الذاتية للصورة، وقد حددها أرسطو في تسع فضائل هي: « العدل، والشجاعة، الإعتدال في الأهواء، السخاء، الشهامة، إكرام الضيف، اللطف، الحكمة في العمل، الحكمة في الفكر والنظر »[2]

وهذه الصور هي التي رسمت لنا صورة ايجابية للسلطان وحاشديته وهي المهيمنة في كل النماذج الأدبية.

الأمر الثاني: توضح لنا « التجانس الموجود بينها وبين الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها فئات السلطة »[3] ومن خلاله توضح لنا مرتبة السلطان وهي أعلى مرتبة، ثم يأتي بعده الأمير والخليفة نزولا إلى ما دونه من وزراء وقواد وليس من المعقول أن يستعمل الأسلوب ذاته ليجمع بين الفئات في الصورة الواحدة.

---

(1) محمد خرماش، الصور بين النظرية و التطبيق، ص: 298.

(2) نفسه، ص 295.

(3) نفسه، ص 295.

ب: الفاتح:

هي ثاني صفة خص بها ابن ميمون ممدوحة وهي على العموم نقيض الإغلاق، وتأتي في عدة صيغ فتحه بفتحه فتحا وافتتحه وفتحه فانفتح وتفتح.

حيث يقوم الجوهري في هذا العدد فتحت الأبواب، شدد للكثرة فلتفتحن هي وقوله تعالى: ﴿ لاتفتح لهم أبواب السماء ﴾[1] أي لا تصعد أرواحهم ولا أعمالهم لأن أعمال المؤمنين وأرواحهم تصعد إلى السماء. « والمفتح بكسر الميم، والمفتاح، مفتاح الباب وكل ما فتح به الشيء » والجمع مفاتيح ومفاتح أيضا.

_ ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهل عليه الوصول إليه.

وباب فتح أي واسع مفتح وفي حديث أبي الدرداء « ومن يأت بابا مغلقا يجد في جنبه بابا فتحا أي مغلقا » [2]

يقال للقاضي الفاتح لأنه يفتح مواضع الحق وقوله تعالى: ﴿ ربَنا افتح بيننا ﴾ [3] أي اقض بيننا.

وفي حديث الصلاة لا تفتح على الإمام، أراد إذا ارتج عليه في القراءة وهو في الصلاة لايفتح له المأمون ما ارتج عليه.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 40.

(2) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص: 163.

(3) سورة الأعراف، الآية: 7.

يقال أراد بالإمام السلطان وبالفتح الحكم أي إذا حكم بالشيء فلا يحكم بخلافه.

وقوله تعالى: ﴿ وإذا جاء نصر الله والفتح ﴾[1] قيل عني فتح مكة وجاء في التفسير أنه نعيتإلى النبي _ ص _ نفسه إلى هذه السورة فاعلم أنه جاء فتح مكة دخل النَاس في الإسلام أفواجا فقد قرب أجله.

والفتاح _ الحاكم، حيث قال الأزهري أنها من صفة الله تعالى الحاكم، وأهل اليمن يقولون للقاضي الفاتح ويقول أحدهم لصاحبه، ويقول افتح بيننا أي الحكم وفي التنزيل وهو الفتاح العليم. [2]

_ وفي أسماء الله تعالى الحسن الفاتح قال ابن الأثير « هو الذي فتح أبواب الرزق والرحمة لعباده وقيل معناه الحاكم بينهم والفاتح هو الحاكم »[3] والفتاح من أبنية المبالغة.

والدليل على أن ابن ميمون كان صادقا في وصفه لمحمد بكداش بالفاتح هو وصفه لحادثة فتح مدينة وهران وتحريرها من العدو حيث قال: بأن مدينة وهران بقيت تحت سلطة الإسبان مدة خمس ومائتي سنة، حيث قام محمد بكداش يعزز الجيش الأول بإمدادات ضخمة، من مال وعتاد وعدة والجند والسواد حتى استفتحها عنوة على يدي صهره أوزن حسن والباي مصطفى أبي الشلاغم صبيحة يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر شوال سنة 1119 ه لـــ 20 جانفي 1708.[4]

---

(1) سورة الفتح، الآية 1.

(2) ابن، منظور، لسان العرب، ص 164.

(3) نفسه، ص 164.

(4) المدونة، ص 30.

وقال أيضا بأنه وبعد هذا الفتح بادر محمد بكداش بإرسال هدية ثمينة إلى الباب العالي منها « ثلاثة مفاتيح ذهبية المعدن وطلب من السلطان أن يتكرم عليه بقفطان بلبسه صهره أوزن حسن »[1]

وهذا من أجل ترقيته إلى رتبة باشا ولكن السلطان رفض هذا الطلب ولم يبعث بالقفطان.

وبعد أن تأخر دخول الضرائب إلى خزانة الدولة فصعب على الداي التعجيل بتأدية أجور الإنكشارية التي لم تطلق صفيرا على تأخير أجورها لا سيما حينما بلغها الخبر بأن الناحية الشرقية قد جمع الضرائب وهرب بها فاستشلطت غضبا وثارت على الداي واغتالته في شهر مارس سنة 1122 ه 1710 ثم جعلت مكانه رجلا من أسرتها اسمه والي إبراهيم وألبسته قفطان الداي السابق محمد بكداش وكان القفطان ملطخا دما، ولم يهدأ للداي الجديد بال حتى ثنى بقتل الصهر أوزن حسن إثر قتل محمد بكداش، وعند الله تجتمع الخصوم.[2]

_ وبعد هذا خصص ابن ميمون جل مقاماته للحديث عن هذا الفتح المبين وبالتفصيل الممل، فمثلا خصص المقامة السادسة لاستفتاح الملك صباحا حيث قال أنه استفتح الملك يوم الجمعة والناس ينتظرون مجتمعه فلما طلع عليهم بدوره بين أنجمه تأسفوا لقلة وفده ولم يعلموا أنه اعتمد على قوله تعالى: ﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ﴾[3] أي أن فتحه للملك كان باستناد إلى هذه السورة.

(1) المدونة، ص: 30.

(2) ينظر، المدونة، ص: 31.

(3) سورة المؤمنون، الآية: 5 – 6.

كما تحدث عن قصة فتح _ حصن العيون _ " وهو حصن سيدة الإسبان لحماية العيون التي يستقي منها أهل البلاد يطلق عليه اسم آخر وهو « **برج الونيسي** » أو « **برج العيون**»[1] حيث قال إبن ميمون أنَ هذا الفتح واجهته عدة صعوبات بسبب استعمال الكفرة لأساليب حربية قوية جدا.

ولكن رغم هذا توج بالفتح الكامل وواصل « لنا لموادنام عود ومتع بما خول وأعان على ما قلده، وأدام بقاءه وأعلى بالصنائع الباهرة علاءه » [2]

كما تحدث عن قصة فتح « حصن الجبل » وكيف نزعه من أيدي الكفرة عن عجل وهذا الجبل يدعي كذلك « برج مرجا جو » الذي بناه الإسبان بإيعاز رحل من بني عامر المناصرين للأسبان على المسلمين. [3]

كذلك تعرض إلى حصن بن زهوة، وكيف استفتحه المسلمون عنوة " وكان ذلك في تاريخ الثاني والعشرين من جمادي الأخرى " [4]

وهذا كذلك برج يهودي وكان ثالث فتح مسطور.

---

(1) المدونة، ص 212.

(2) المدونة، ص 215.

(3) المدونة، ص 216.

(4) المدونة، ص 221.

جـــ: العالم:

العلم والعلام والعالم صفة من صفات الله عز وجل حيث قيل الله الخلاق العليم كذلك الله عالم الغيب والشهادة كذلك الله علام الغيوب والله عالم بما كان وبما يكون ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى.

والعليم جاءت على وزن فعيل وهي من أبنية المبالغة ويجوز أن يقال للإنسان الذي علمه الله علما من العلوم عليم، والعلم من صفة الأشياء وأطلق عليهم اسم العلماء كما قيل عن يوسف أنه عليم والعلم ليس بكثرة الحديث وإنما بالخشية حيث قال بعضهم العالم الذي يعمل بما يعلم، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا حيث قال بعضهم أن جمع عالم هي علماء ويقال أيضا علام وعلام وعلامة إذا بالغت في وصفه بالعلم أي عالم جدا، وعلام من قوم علامين.

العلام والعلامة هو النسابة من العلم حيث قيل رجل علامة وامرأة علامة.[1]

وحسب رأي ابن ميمون أن السلطان محمد بكداش كان عالما وهذا من خلال قوله أن لمحمد بكداش وزراء « الأربعة الفضلاء الجالسون بإزاء المولى، كل واحد موكل بدفاتره، على ما يتحصل ويخرج لداره » [2]

أي أن كل وزير كان يسجل في دفتره كل ما يمليه محمد بكداش كما كان له كتابه " **هما الإثنان الفرقدان** " [3] كان يجلسان خلف الوزراء يسطران ويكتبان كلَ ما يسمعان.

---

(1) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ص: 362 – 363.

(2) المدونة، ص: 156.

(3) المدونة، ص 156.

كما كان له مترجم وهو لأهيل الجليل " **السيد أحمد المكني بابن أقيل** " [1] وهذا إن دل على شيء إنما يدل على كثرة علمه الذي يريد أن يوصله إلى الجميع.

وكان لديه أيضا قضاة تميزوا بالعلم والمعرفة حيث قال:" قضاته الأربعة العاملون، الذين هم بالحق فاصلون " [2]

كذلك حديث ابن ميمون عليه أنه كان عالم الأمراء وأمير العلماء مولانا فخر الدولة العثمانية وناشر لواء العدل على جميع البرية.

_ وللعلم أهمية كبرى في حياة البشر عامة والسلاطين والملوك خاصة حيث يقول المثل أن هناك اثنان من الناس إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسدا الناس هما العلماء والأمراء.

والملك كالبحر تستمد منه الأنهار فإذا كان عذبا عذبت وإذا كان مالحا ملحت.[3]

فلزم على السلطان والملك أن يبدأ بسياسة نفسه ليحوز من الأخلاق أفضلها ويأتي من الأفعال، أجملها فيسوس الرعية بعد رياضة ويقومهم بعد استقامة لو كان الملوك مقدار حاجتهم إلى ذوي الرأي من حاجتهم إلى الملوك لم أرى عجبا من الناس « أن ترى موالي الملوك على أبواب العلماء كما ترى مواكب العلماء على أبواب الملوك »[4] أي أن العلماء والملوك ينهلان من بعضهما البعض ليخدما مصالح الناس وحاجاتهم.

---

(1) المدونة، ص 156.

(2) المدونة، ص 156.

(3) الماوردي، تسهيل النظر وتعجيل النظر، في أخلاق الملوك، تحقيق محي هلال السرحان. وحصن الساعتي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 45 – 46.

(4) المدونة، ص 118.

أضاف أحد العلماء في العلم كذلك بعضا من الأمور وربطها بالملك فقال بأن « الملك إن لم يوطده علم كان مذلة آجله والعلم إن لم يؤيده عقل كان مضلة عاجلة »[1]

وكان يقال كذلك أن الله إذا أراد بالناس، خيرا جعل العلم في ملوكهم والملك في علمائهم [2] أي أن الملك الناجح هو الذي جمع الله فيه صفة العلم والعلماء.

ومصداقا لهذا قال أحدهم: [3]

إحفظ العلم ما استطعت فإنك إن كنت جاهلا رفعك

واترك الجهل ماإستطعت فإنك إن كنت عاليا وضعك

فهو هنا يحث على العلم فحتى لو كنت جاهلا يرفعك إلى أعلى المراتب وأما الجهل فعليك تركه فحتى ولو كنت عاليا فسوف يضعك ويحط من قيمتك.

كما قيل عن العالم بأنه كامل من جميع الجهات وكذلك الوضع الحامل الذكر، يجد من هو دونه ينوع من الصنعة فقد صح ماوصفناه.

وينتفع المرء باستعمال السياسات مع هؤلاء الطبقات الثلاثة: « أما مع الأرفعين فلينال مرتبهم، وأما مع الأكفاء فاليفصل عليهم وأما مع الأوضعين فلئلا ينحط إلى رتبهم »[4] يوضع كيفية التعامل مع كل رتبة من هذه الرتب فالأرفع مرتبة يأخذ منهم والأكفاء أو الوسطاء فالينفصل عنهم وأما مع الأوضاع فلا ينحوا إلى رتبهم.

---

(1) أبو النحيت جلال الدين العدوي، الشيزري، الشافعي، تحقيق علي عبد الله الموسى، المنهج المملوك في سياسة الملوك، مكتبة المنار الزرقاء، ج 1 ، ص 176.

(2) نفسه، ص 179.

(3) نفسه، ص 183.

د – المجاهد:

مشتقة من الجهد وهو ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود.

يقول الأزهري: الجهد بلوغك غاية الأمر الذي لاتألوا على الجهد فيه.

ومن الجهد يأتي الجهاد وهو الأرض المستوية كما تطلق على الأرض الجدبة والصلبة.

كما جعل الجهاد صفة للفظ وإنما هي في حقيقة الأمر صفة للأرض.

ويقال أجهد لك الطريق، أو أجهد لك الحق أي برز وظهر ووضح.

كذلك من جهد المجهود وهو المشتهي من الطعام واللبن، كذلك الإجتهاد والتجاهد بدل الوسع والمجهود.

وجاهد العدو، مجاهدة، وجهادا، قاتلة وجاهدة في سبيل الله والجهاد هو محاربة الأعداء.

والجهاد هو قتال الكفَار، والجهاد المبالغة.[1]

(4) محمد بن محمد بن طرفان بن أوزنع أبو نصر الفراسي، رسالة ضمن السياسة، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط 1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ج 1، ص 78.

(1) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ص: 268 – 269.

ومند فجر الإسلام كان الجهاد باب من أبواب الجنة دعى الله تعالى المسلمين إليه لإعلاء كلمة الحق حيث قال الله عزَ وجل أن المجاهدين بمجرد إنقطاع نفسهم من الدنيا وصعود أرواحهم إلى الله عز وجل لايعدُون أمواتا وإنهم أحياءا يرزقون وقال بأنَ حبَ الوطن، والدفاع عنه من الإيمان ولذلك ضحى الكثير منهم بأموالهم وأرواحهم مصداقا لقوله تعالى: ﴿ ولاتحسبنَ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياءا عند ربهم يرزقون ﴾[1] ، ومن مثل هؤلاء " **محمد بكداش** " الذي قال عنه ابن ميمون: [2]

جاهد فاضل نسيب شريف، بـــ، أجهد المجاهدين للوهراني.

وهو يقصد في هذا البيت أن السلطان كان يسهر الليالي من أجل عبادة الله، ويطلق أيضا على المجاهد لإعلاء كلمة الله.

كما قال أيضا أنه كان في نظروا لغة المجاهدين الأخيار[3]، سواء دار أي أنه كان بيده لواء العسكر.

كذلك قوله: [4]

ومربي إلى ذاك الرباط فإنه ذخيرة ساع للجهاد وزائر

ويقصد هنا أنه يريد الوصول إلى وهران لأنه لديه فيها ما يؤدي به إلى القتال والجهاد.

---

(1) سورة آل عمران ، الأية 169.

(2) المدونة، ص 163.

(3) المدونة، ص 119.

(4) المدونة، ص 189.

وقال ابن ميمون بأن الجهاد وصل حتى إلى العلماء وذلك بتحريضهم على كتابة قصائد موجهة للعدو " **تشف على اللب وتذهب بالبال** " [1]

كذلك قوله: بأن مولانا نصره الله تعالى، إنما تحلف عن الجهاد ليحمي دولته من الانقراض ..... وبقي مولانا عزيز الدولة على رسمه، كذلك قال بأنه تعالت المقاتلة بين محمد بكداش وأهله وبين الإسبان المحتلين وهذا إن دل على شيء إنما يدل على جهاده.

كذلك قوله: بأن الصوار كانت موقوفة على سبيل الجهاد موقوفة والهدف منها هي أن تكون كلمة الله هي العليا، وردت كذلك كلمة المجاهد في قوله « فلما قابلوه واصلت ارلكفار رمي الرصاص، وضرب المدافع »[2] فهم في أرضهم شهداء والكفار وليلون. وفي الأخير قال بأن الإسلام جاهد في الكفار فقتلهم وأسرهم وأخذ بالثأر منهم، وهذا بالإستناد إلى مايلي:[3]

ما جاهد الإسلام في الكفار بالقتل والأسر وأخذ التأثر.

كما قيل بأن من الأمور التي يجب على الملك معرفتها وهي " زمام الأمور " وهي ما يعرف بالتوفيق، ولم ينزل من السماء إلى الأرض أجل من التوفيق وهو مقرون بالإجتهاد " [4] قال تعالى: ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ [5]

وقد طرحت عدة أسئلة في هذا المجال منها هل التوفيق مكتسب أو موهوب بلا مزيد عليه ؟ ومن لطيف ما وقعت عليه في مجال القضاء والقدر. وأن الهارب من القدر كالمتقلب في يد الطالب.

ح – شريف النسب:

الشرف هو الحسب بالآباء ومنه شرف، يشرف، شرفا، وشرفة وشرفة وشرافة فهو شريف والجمع أشرف.

والشرف والمجد لايكونان إلاَ بالآباء ويقال رجل شريف أي له أب متقدم في الشرف.

والشرف مصدر الشريف من الناس وشريف وأشراف مثل نصير وأنصار وشهيد وأشهاد.

قال الجوهري: ذكره الفراء، وفي حديث الشعبي قيل للأعمش لم تستكثر من الشعبي؟ قال كان يحتقرني. كنت آتية مع إبراهيم فيرحب بي ويقول لي أقعد ثم أيها العبد! ثم يقول: [1]

لانرفع العبد فوق سنته مادام فينا بأرضنا شرف.

وهو يقصد هنا شريف حيث يقول هو شرف قومه وكرمهم أي شريفهم وكريمهم، واستعملت هذه الكلمة في القرآن حيث قيل أشرف آية في القرآن آية الكرسي.

والشرف كل نشر من الأرض قد أشرف على ماحوله قاد أو لم يقد سواء كان رملا أو جبلا. والشرف العلو والمكان العالي حيث قال الشاعر: [2]

أتى الندىَ فلا يقرب مجلسي وأقود للشرف الرفيع حماري.

---

(1) ابن ميمون، التحفة المرضية، ص: 204.

(2) المدونة، ص: 221.

(3) المدونة، ص: 230.

(4) أبو بكر، محمد بن محمد بن الوليد الفهري الطرطشي المالكي، سراج الملوك من أوائل المطبوعات العربية، ص: 185.

(5) سورة العنكبوت، الآية: 69.

ويقصد هنا أنه لاينتفع برأيه وكبر فلا يستطيع ركب حماره من مكان عالي.

مشارف الأرض أعاليها، ولذلك قيل مشارف الشام.

قال الأصمدي: " **شرفة المال، خياره، والجمع هو الشرف** ".

وفي حديث أبي طلحة، رضي الله عنه أنه كان حسن الرمي فكان إذا رمي استشرفه النبي _ ص _ لينظر إلى مواقع نبله أي يحقق نظره ويطلع عليه.

وفي الحديث عن سالم عن أبيه: أن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ كان يعطي عمر العطاء، فيقول له عمر يا رسول الله أعطه أفقر إليه مني فقال له رسول الله _ ص _ خده فتمول أو تصدق به.

أما النسب فهو الإنتساب إلى عائلة معينة، شرف نسبنا نحن العرب يعود إلى آدم عليه السلام، ونسب سلطاننا محمد بكداش هو حسب ما وردنا في كتاب التحفة المرضية هو أمير المؤمنين " محمد بن علي بن محمد، الشريف، الحسني النكداشي وهي نسبة إلى **نكدا**"(1)

مدينة صغيرة قديمة في الأناضول، تقع بين أنقرة واسطنبول، وهي إلى أنقرة أقربNegde

(1) ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج 7، ص 79.

(2) نفسه، ص 80.

كانت غاية ابن ميمون الجزائري من استعمال الصور الفنية ووصف محمد بكداش بصور مختلفة كالسلطان الذي أتى به ليبين لنا سلطته ومكانته في مجتمعه، وصفة الفاتح ليبين لنا أنه قام بفتح وهران وتحريرها من الإسبان، كما وصف لنا وصف فتحه لبعض المناطق كالجبل الأحمر، وبرج الجبل، وحصن بن زهوة، وصفة المجاهد ليبين لنا مكانة المجاهد والجهاد في الإسلام وشجاعته الفائقة التصور التي مكنته من هذا الفتح وصفة العالم ليبين للعالم بأكمله قدر علمه ومعرفته وهي كلها صفات السلطان الكامل والناجح من وجهة نظر ابن ميمون الجزائري.

(1) المدونة، ص: 143.

خاتمة

خامسا: الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة لابد من حوصلة أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي:

1- أنَ كتاب التحفة المرضية لمؤلفه ابن ميمون الجزائري عبارة عن مجموعة من المقامات وصلت 16 مقامة كل واحدة تروي لنا مرحلة من مراحل فتح محمد بكداش لمدينة وهران.

2- أنَ ابن ميمون من خلال صوره الشعرية والفنية ، أظهر لنا إعجابه بالسلطان محمد بكداش وتعلقه به.

3- اعتماد ابن ميمون على نماذج شعرية لشعراء آخرين وهذا من أجل ربط الأشياء ربطا إبداعيا يقف أمامه المتلقي موقف الإجلاء لشخصه.

4- استخدم ابن ميمون الصور البيانية من أجل رفع مكانة محمد بكداش بين أقرانه، أما الصور الفنية فأتى بها ليوضح لنا مميزاته الشخصية.

5- نوع ابن ميمون في صوره البيانية بين التشبيه، والاستعارات، والكنايات، والمجاز وهي كلها ترسم لنا صورة جميلة للسلطان.

6- وصف محمد ابن ميمون سلطانه محمد بكداش بعدة صفات وهي كلها صفات السلطان الكامل والناجح.

7 – لايعد ابن ميمون مهدما ولا مجددا في فن المقامة، وإنما حافظ على خصائصها القديمة مثل الوصف، وهذا ملحظناه من خلال تحليلنا لكتابه **" التحفة المرضية ",**

قائمة المصادر و المراجع

سادسا: قائمة المصادر والمراجع

1 – القرآن الكريم.

2 - أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان والمعاني، البديع)، ط1 ، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

3- نوار بوحلاسة، الصورة في شعر الزياني، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد العاشر 1998 ، جامعة منتوري قسنطينة .

4- محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر الحمدية ، تحقيق محمود عبد الكريم ،ط 2 الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع.

5 - قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
6 - محمد فكري الجزار، الخطاب الشعري عند محمد درويش، ط 2، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع الجديد، القاهرة، مصر، 2002.
7- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغة عند العرب، ط 3، المركز الثقافي العربي بيروت، 1992.
8 - محمد خرماش، قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ندوة الصورة والخطاب،عالم الكتب الحديث، دار بدر، الأردن، 2009.
9 - حسن علي الدخلي، البنية الفنية لشعر الفتوحات الإسلامية في عصر صدر الإسلام، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1432 ه، 2011.
10 - أبوا قاسم سعد الله، أبحاث وأراء تاريخ الجزائر، ط 5، دار البصائر للنشر والتوزيع، طرابلس، حسين داي، الجزائر، 2007، ج 1.
11 - محمد أبو شوارب، أحمد محمود المصري، المدخل لدراسة البلاغة العربية، ط 1 ، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.
12 - محمد بن محمد الطرطشي المالكي، سراج الملوك من أوائل المطبوعات العربية.
13 - أبو النحيت جلال الدين العدوي، الشيزري، الشافعي، تحقيق علي عبد الله الموسى، المنهج المملوك في سياسة الملوك، مكتبة المنار الزرقاء، ج 1.
14 - بن عيسى، باطاهر، البلاغة العربية (مقدمات وتطبيقات)، ط 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2008.
15 - الأخضر عيكوس، مفهوم الصورة الشعرية حديثا، مجلة الآداب، العدد الثالث، 1996 م، جامعة منتوري قسنطينة.
16 - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

17 - أبو هلال العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986 .

18 - زين كامل، الغوسكي، أحمد محمود المصري، فنون بلاغية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر 2006.

19 - سعيد الغانمي ، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة.
20 - ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عدد السلام، محمد هارون، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، و، ت، ج 3.

21 - حنّا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل بيروت، لبنان.
22 - الفيروز بادي ، القاموس المحيط ، ط 2 ،المطبعة الحسينية المصرية 1344.
23 - مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، الطبعة العربية، دار اليازوري، العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009.
24 - محمد عبد العزيز قليقلة، البلاغة الإصطلاحية، ط 3 ، دار الفكر العربي 1992.

25 - أمين أبو ليل، علوم البلاغة ، (المعاني والبيان والبديع)، ط 1 ، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
26 - ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه، خالد رشيد القاضي، ط 1، دار صبح ، إديسوفت،بيروت، لبنان 1427، 2006، ج 7.

27 - المنجد في اللغة العربية ، ط 1 ، دار المشرق بيروت 2001 .
28 - سميح أبو مغلي، عالم الأسلوبية و الأسلوب، ط 1، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2011.
29 - عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، د ط، الجزائر 2007.
30 _ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق، محمد عبده، دار المعرفة، بيروت 1978.
31 - محمد بن ميمون الجزائري، دخائر المغرب العربي التحفة المرضية في الدولة البكداشية، في بلاد الجزائر المحمية، نقلا عن شرح أرجوزة الحلفاوي، تحقيق محمد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.
32 - محمد بن ميمون الجزائري نقلا عن محمد بن عبد القادر تحفة الزائر، بتحقيق ممدوح حقي بيروت مطبعة دار بيروت.

الملخص

ملخـــــــــص بالفرنسية

ملخص :

يبحث موضوع دراستي في صورة السلطان محمد بكداش واتخد المنهج الفني سبيلا واستغرق ثلاثة فصول ، فصل تمهيدي واثنان تطبيقيان، وقد اهتدى إلى جملة من النتائج كشفت لنا عن المقدرة الأدبية لابن ميمون والقدرة القيادية لمحمد بكداش صاحب الفتح الوهراني الأول .

ملخـــــــــص بالفرنسية

Resume :

Sujet de recherche ma photo du sultan Mohammed Bakdach a pris un cours technique et le programme d'études de trois chapitres, un chapitre d'introduction et deux applique, a guide un certain nombre de résultats nous a révélé la capacité de Maïmonide et de la direction de Mohammed la première conquête d'Oran Bakdash .

الفهرس

سابعا: فهـــــــــــــــــــــــرس

الموضوعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــات

أولا / مقدمة .... (أ، ب، ج)

ثانيا / الفصل التمهيدي: بين يدي العنوان.............................. (2)

1 – الصورة .... (2)

– تعريفها .... (2)

أ – لغة... ..... (3)

ب – إصطلاحا .... (4)

– أنواعها .... (5)

أ– السردية .... (5)

ب– الأدبية .... (6– 7)

ج – الشعرية .... (8)

2 – دراسة تحليلية للكتاب .... (9)

– مؤلفه .... (9)

– عنوانه .... (10)

– موضوعه .... (10)

– هذفه .... (10)

فهـــــــــــــــــــــرس

الموضوعــــــــــــــــــــــــــــــــــات

- منهج التأليف .... (11)

- أسلوبه .... (11)

- قيمته .... (11)

أ – التاريخية .... (11)
ب – الأدبية .... (12)

- محتواه .... (12)

- المقدمة .... (12)

- ملخص المقامات .... (13 – 14)

- مزاياه .... (15 – 16)

- الباعث والمناهج .... (16 – 17)

3 – ترجمة للشخصيتين: .... (18)

أ – ابن ميمون .... (18 – 21)
ب – محمد بكداش .... (21 – 24)
4 – المقامة الجزائرية: .... (25)

- تعريفها .... (25)

- نشأتها .... (26 – 27)

- واضعها .... (28)

فهـــــــــــــــــــــــرس

الموضوعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــات

- أهدافها .... (29)

- خصائصها .... (30)

ثالثا / الفصل الأول: الصور البيانية .... (32)

1 – تمهيد .... (32)

2 – الصور التشبيـهية .... (33 - 36)

3 – الصور الإستعارية .... (37 - 39)

4 – الصور الكنائية .... (40 - 45)

5 – الصور المجازية .... (46 - 48)

رابعا / الفصل الثاني (التطبيقي) الصور الفنيـة .... (50)

– تمهيد .... (50)

– الصور الفنية .... (51)

أ – السلطان .... (51 – 53)

ب – الفاتح .... (54 – 57)

ج – العالم .... (58 – 60)

د – المجاهد .... (61 – 63)

ح – شريف النسب .... (64 – 66)

فهـــــــــــــــــــــــــرس

الموضوعـــات

خامسا / الخاتمة .... (68)

سادسا / قائمة المصادر المراجع .... (70 – 72)

سابعا / فهرس الموضوعات .... (74 – 76)

ثامنا / الملخص .... (78)